نور وفي قوله وضياء وذكرى للمؤمنين اما كون القران نورا فلما فيه من الايات التي تطرد الشبهة المضلة مثل قوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وقوله لا احب الافلين وقوله فاسئلوهم ان كانوا ينطقون وقوله فات بها من المغرب ونحو ذلك واما كونه موعظة فظاهر واما كونه شفاء فكفاتحة الكتاب واية الادعية كلها واما كونه هدى فكقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقوله فمن عفى واصلح فاجره على الله ونحو ذلك من كل نص ورد في القران لا يدخله احتمال ولا يفهم منه الا الظاهر باول وهلة كهاتين الايتين واما كونه رحمة فلما فيه من البشرى مثل قوله لا تقنطوا من رحمة الله ورحمتي وسعت كل شيء وكل اية فيها رجاء واما كونه ضياء فلما فيه من الايات الكاشفة للامور والحقائق مثل قوله كل يوم هو في شان وقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله وقوله والله خلقكم وما تعملون ونحو ذلك مما يدل على مجرى الحقائق فعلم ان لكل اسم من هذه الاسماء كلمات تخصه اه فليتامل ويحرر

وقال في الباب الحادي والعشرين وثلثمائة اعلم ان الارواح بالله عز وجل ارواح الجماد لكونها لا حظ لها في التدبير ودونهم في العلم بالله تعالى ارواح النبات ودونهم في العلم بالله تعالى ارواح الحيوان ودونهم في العلم بالله تعالى الارواح المقيدة بالعقل وذلك لان الثلاثة الاول مفطورون على العلم بالله تعالى بخلاف الرابع قال واما الملائكة فهم كالجماد مفطورون كذلك على العلم بالله تعالى لكن لا عقول لهم ولا شهوة واما الحيوان فمفطور على العلم بالله تعالى وعلى الشهوة واما الجن والانس فمفطورون على الشهوة والمعارف لكن من حيث صورهم لا من حيث ارواحهم وقال وانما جعل الله لهم العقل ليردوا به الشهوة الى الميزان الشرعي ولم يوجد الله لهم عقلا لاجل اقتناء العلوم لان ذلك انما هو للقوة المفكرة التي اعطاها لهم واطال في ذلك قلت وقد ذكر في كتابه الفصوص نظما يوافق ما هنا فقال

فما ثم اعلى من جماد وبعده ۞ نبات على قدر يكون واوزان ...

وذو الحس بعد الكل والكل عارف ۞ بخلاقه كشفا وايضاح برهان

واما

Copyright © King Saud University

تفاوت الارواح في العلم بالله

واما المسمى ادم فمقيد ۞ بعقل وفكر او قلادة ايمان

بذا قال سهل والمحقق مثلنا ۞ لانا واياهم بمنزل احسان

ومن عرف الامر الذي قد ذكرته ۞ يقول بقولي في خفاء واعلان

ولا يلتفت قولا يخالف قولنا ۞ ولا يبذر السمرا في ارض عميان

هم الصم والبكم الذين اتا بهم ۞ لاسماعنا المعصوم في نص قران

وهذا النظم جوابا لسائل سئل الشيخ كيف جعل الكبش فداء لاسماعيل عليه السلام وهو نبي واين مقام النبي من مقام الكبش ونظم السؤال هو قوله

فدا نبي ذبح ذبح لقربان ۞ واين مقام الكبش من نوي انسان

وعظمه الله الكريم عناية ۞ به اوبنا لا ادري من اي ميزان

فياليت شعري كيف ناب جنابه ۞ شخيص كبيش عن خليفة رحمان

الى اخر ما قال اه فليتامل ويحرر والله اعلم وقال في الباب السابع والعشرين وثلثمائة في قوله تعالى للقلم اكتب يعني في اللوح علمي في خلقي الى يوم القيمة انما خص الكتابة بامور الدنيا فقط لتناهيها بخلاف الاخرة لا يقدر القلم يكتب علمه فيها لانها لا تتناهى وما لا يتناهى لا يجوز ان يوجد والكتابة وجود واطال في ذلك وقال في الباب الثامن والعشرين وثلثمائة في قوله تعالى ولكم فيها ما تشتهي انفسكم انما لم يقل ولكم فيها ما تريد وانفسكم لانه ما كل مراد مشتهى فان الارادة بما يلتذ به وبما لا يلتذ به بخلاف الشهوة فانها لا تكون الا بالملذوذ به خاصة واطال في ذلك ثم قال فالسعداء اخذوا الاعمال بالارادة والقصد واخذوا النتائج بالشهوة فمن رزق الشهوة في حال العمل فالتذ بالعمل التذاذه بنتيجته فقد عجل له نعيمه ومن رزق الارادة في حال العمل من غير شهوة فهو صاحب مجاهدة قال واكثر الناس لذة باعمالهم العباد واقلهم لذة العارفين ولذلك سميت العبادات تكاليف وقال فيه في قوله صلى الله عليه وسلم سبق درهم الف درهم اي لان صاحب الدرهم لم يكن له سواه فبذله ورجع معتمدا على الله تعالى وصاحب الالف اعطى بعض ما عنده وترك منه ما رجع اليه فلم يرجع بعد العطا معتمدا على الله خالصا